آيات وغايات

(كان سعيهم مشكوراً)

{مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاَهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ● وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا}

الإسراء /18- 19

□.. إن هذا القرآن الحبيب، بتأثيره المتجدد العجيب، وعطائه الممتد الرحيب، إضافة إلى توجيهات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يكونان ويؤسسان للإنسان – رجلاً كان أو امرأة – إرادة حية، واعية فاعلة، عاقلة، عاملة.. وهذه الإرادة القوية هي التي أوصلت أمة الإسلام إلى درجة الريادة والقيادة وحققت لها السعادة، ورفعتها إلى قمة السيادة، قال تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» يونس «٢٦» لكن هذه «الإرادة» يجب أن يكون «الله» غايتها ولأنه سبحانه لو لم يعط الإنسان الإرادة لما استطاع أن يتحرر ويتحرك ويتعرف ويتصرف ويختار ولا يحتار، ولذلك جعل الله شهر رمضان فرصة لتقوية الإرادة، وتنمية السلوك، وتربية المشاعر الإنسانية، وترقية الأذواق الحضارية، وتزكية الأشواق الروحية.

وأنواع الناس وأقسامهم ومراتبهم يكون بحسب إراداتهم واستعداداتهم واختياراتهم «وكنتم أزواجاً ثلاثة: فأصحاب الميمنة، ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون، أولئك المقربون في جنات النعيم» الواقعة «٩».. إذن الناس ثلاث فئات:

١- أصحاب اليمين: يريدون الآخرة.
٢- أصحاب المشأمة: يريدون الدنيا.
٣- السابقون: يريدون وجه الله.

و«السابقون» هم الذين.. يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.. المؤمنون «٦١» ولذلك امتثلوا والتزموا بأمر الله إذ قال لهم: «سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» آل عمران «١٣٣» وقد يتبادر سؤال: من هم هؤلاء المتقون؟!.. فيكون الجواب:

– الذين ينفقون في السراء والضراء وهذه هي «إرادة» البذل والعطاء والكرم والسخاء في الشدة والرخاء.

– والكاظمين الغيظ وهذه هي «إرادة» الصبر والتحمل وقبول الآخر والسيطرة على نزغات المشاعر.

– والعافين عن الناس وهذه هي «إرادة العفو والتسامح والصفح والتجاوز والمغفرة..

وكل هذه الإرادات تشكل «غايات» يطمح المسلم والمسلمة إلى تحقيقها في الحياة وتعميقها في السلوك، من خلال عبادة الصيام:

– فالإحساس بالجوع والعطش يكون وينمي لدينا إحساساً يتحول إلى «إرادة» لتقديم الصدقة، وإعطاء المساعدة، والإنفاق في سبيل الله من مال الله على عباد الله، خصوصاً وأن الصدقات يتضاعف أجرها في رمضان، وتقع في يد الله قبل أن تقع في يد المحتاج، ويفرج الله بها كرب يوم القيامة.

– وكظم الغيظ، وتحمل السلوك الأهوج الأعوج لإصلاحه وتقويمه ولو كلمة «إلى صائم» قمة أخلاقية سامية عالية نعمل على تعزيز قيم العفو والتسامح «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزّاً».

– والعفو عن الناس يعلمنا أن نطلب العفو من الله، فندعو بالدعاء النبوي الصادق الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن يتحرى ليلة القدر الشريفة وهو : «اللّهُم إنك عفوٌ تحبّ العفو فاعفو عنّي»، أما ذكر الله والاستغفار وقراءة القرآن وصلوات الجماعة وحضور حلقات العلم النافع كلها عوامل تعمق وتثبت وتعزز وتقوّي الإرادة الإيجابية التي تريد الآخرة، وهكذا يجب أن يكون السابقون المسارعون إلى مغفرة الله ورحمته وعفوه وجنّته.

أما من أراد الدنيا فقط، انتهى إليها ورضي بها واطمأن لها وجعلها أكبر همه وغاية علمه، فما له في الآخرة من نصيب، وهذا هو حال نوع من الناس : «يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا حسنة فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ»، (البقرة : ٤)

وبهذا التوصيف والتحديد القرآني لفئات وأصناف، بل لإرادات ومواقف الناس، ندرك أن الإرادة الإيمانية الإيجابية تنفع المؤمن في الدنيا والآخرة، فتدفعه إلى عمل الخير وخير العمل، وترفعه بالأعمال الصالحات دنيوياً، الباقيات أخروياً، وكلها «خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً»، (الكهف : ٤٦).

المؤمن الإيجابي القوي الإرادة خير وأحب إلى الله من المؤمن السلبي الضعيف الإرادة، لأن المؤمن القوي هو الأقوى إيماناً وهو الأكمل أخلاقاً والأشد صلابة والأسد تفكيراً والأشق انقياداً وتبعية وخضوعاً، لأنه يريد الله والدار الآخرة، فيحاسب نفسه ويعمل لدنياه في كل مجالات الحياة، كأنه خالد في الدنيا أبداً، ويعمل لاخراه بالعمل في دنياه كأنه سيموت غداً.

والحق جل في علاه «يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ»، (النساء : ٢٧)، و«يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ»، (البقرة : ١٨٥)، و«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»، (النساء : ٢٦)، وفي المقابل «يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»، (المائدة : ٩١)، بل «وَيُرِيدُ الَشَّيْطَانُ أَنْ يُضَلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً»، (النساء : ٦٠)، لأن الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم الفحشاء.

إن الله أراد أن تكون للإنسان، رَجُلاً كان أو امرأة، إرادة، ومن هنا عرض عليه أمانة التكاليف فحملها، فإن مرض جزاه خيراً بسبب عمله، وإن لم يوفّ جزاه وفاقاً لعدم وفائه، لأن القانون الإلهي «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه»، (الزلزلة : ٧ و٨)، بل ورد في الحديث القدسي : «يا عبادي إنَّما هي أعمالكم أحصيها عليكم، فَمَن وجد خيراً فليحمد الله، وَمَنْ وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه».

وصدق الله تعالى في قوله : «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ»، «آل عمران : ١٥٢)، «فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»، (الأنعام : ٨١)، والجواب هم : «الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»، (الأنعام : ٨٢)، فالذين آمنوا ولم يخلطوا أيمانهم بظلم الشرك وظلم الآخرين والتعدي على حقوقهم هم الذين يأمنون أمناً حقيقياً، «لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»، (الأنبياء : ١٠٣)، وبالطبع لا يستوي هؤلاء مع الظالمين المجرمين المستكبرين، «أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»، (القلم : ٣٥ و٣٦)، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

علي بن عبدالله الضمبري
مدرّس بكلية التربية – جامعة عدن

الثورة
رمضانيات
إشراف / وليد المتيرعي
ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ طَهِّرْني فيهِ مِنَ الدَّنسِ وَ الْأَقْذارِ ، وَ بَرِّني فيه عَلى كائناتِ الْأَقدارِ ، وَ وَفِّقْني فيهِ لِلتُّقى وَ صُحْبَةِ الْأبرارِ بِعَوْنِكَ ياقُرَّةَ عَيْنِ الْمَساكينِ .

السبت 13 رمضان 1432هـ 13 أغسطس 2011م العدد (17076)

مع ازدياد الطلب عليها في الشهر الكريم: عربيات الفاكهة..

فرص متاحة للعاطلين عن العمل

استطلاع/ أوسان الكمالي

«تزخر بلادنا بأصناف مختلفة من الفواكه والتي تزرع في العديد من محافظات الجمهورية ,وتغزو الأسواق المحلية حالياً العديد من أصناف الفاكهة والتي منها الرمان والخوخ والموز والتفاح والعنب بمختلف أنواعه والباباي وغيرها من الفواكه والتي أصبحت حالياً ملجأ للكثير من العاطلين عن العمل ,حيث تمثلئ الأسواق ببائعي الفواكة حيث تجد أن كل يوم يضاف بائع جديد إلى السوق ,ومع زيادة الطلب على الفواكه في شهر رمضان الكريم وأنخفاض اسعارها بحسب الجودة ومع وفرة المعروض منها فإن بيع الفاكهة أصبح عملاً لمن لا عمل له وهو الأمر الذي خلق فرص عمل مع اشتداد ضائقة الناس وقلة فرص العمل حالياً،

ملحق رمضانيات استطلع آراء بعض البائعين وخرج بالحصيلة التالية:

في البدء حدثنا الأخ مرشد أحمد وهو بائع يمتلك عربية يبيع فيها الرمان والخوخ في سوق ذهبان قائلاً :» كنت في السابق أعمل مع جارنا وهو يعمل في المقاولات لكنه منذ فترة تخلى عني بحجة عدم توفر فرص للعمل وتوقف عملية البناء وعزوف الناس عن بناء العقارات كما توقفت الكثير من المشاريع وغيرها من الاستثمارات التي كانت تتيح لنا العمل وكسب المال؛ الأمر الذي أضطرني للجوء إلى بيع الفواكه في السوق حتى أستطيع اعالة أسرتي وأسدد ديوني المتراكمة ،»ويضيف :» أسعار الفواكه هذا العام لا بأس بها وعلى اختلاف الجودة بكل تأكيد فالشيء الجيد والممتاز يظل سعره فيه ولا ينخفض الا الشيء البسيط والمعقول لكن الفواكه الأقل والمتوسطة في جودتها ستجد أسعارها مقبولة لدى عامة الناس ويستطيع شراءها الجميع».

مصاريف

ويقول مرشد وهو أب لثلاثة أطفال ويستأجر منزلاً في منطقة جدر :» توقفت عن العمل لمدة شهرين لم أكن أتوقع أن يتوقف العمل لفترة طويلة وخيّل لي أن حركة البناء والتشييد ستعود بشكل طبيعي إلا أن الفترة طالت وماكنت أدخره للأيام صرفته ،»ويؤكد « ومع احتياجي للمال لمصاريف المنزل الكثيرة كما أنني لم استطع الايفاء بإيجار المنزل ما أضطرني إلى أستدانة مبلغ من المال من أحد الأصدقاء وذهبت لشراء العربية وكذا حاجتي من الفواكه والتي أشتريها من المزارعين من الأسواق المركزية وبدأت بالعمل منذ مطلع شهر رمضان والحمد لله العمل لا بأس به ويفي بالغرض وبالرغم من الربح اليسير لرخص الأسعار إلا أنه كاف لتغطية المصاريف وقد أعدت ما علي من ديون».

جودة

ويقول مرشد :» كل يوم نبيع بسعر بسبب اختلاف أسعار الفواكه من مزارع إلى آخر وبحسب جودة الفاكهة فأحيان نشتري سلة الرمان بـ ١٥٠٠ ريال وأحياناً بـ ٢٠٠٠ وقد تصل إلى أعلى أو مابين ذلك ومن خلالها أحدد سعر الكيلو ،أما الخوخ فهو كذلك يخضع لمعايير الجودة ومزاجية المزارع وبحسب المنطقة المزروع فيها وغيرها من الأسباب التي تخلق اختلافاً في أسعارها ،وأبيع كيلو الرمان حالياً بـ ١٠٠ ريال وهو الذي كنت أبيعه مطلع الشهر بـ ٢٥٠ ريالا لكن الحالي جودته أقل من السابق لأنه أرخص ،كما أن توفره بشكل كبير ساهم في خفض سعر السلة».

موسم

أما الأخ مفتاح الزهيري وهو طالب جامعي ويبيع العنب والموز على عربيته فيقول :» كما تعلم فنحن الآن في إجازة ولأن والدي يعاني من عدم توفير مصاريف المنزل فقد لجأت إلى بيع الفاكهة حتى أحصل على المال كي أدعم والدي به وأدخر منه كمصاريف للكلية فمتطلباتها كثيرة»، ويضيف :» شهر رمضان يمثل فرصة رائعة لبيع الفواكه وهذا العام وبالرغم من الأزمة التي تمر بها بلادنا إلا أن شهر رمضان جاء في أوج موسم الفاكهة حيث يتوفر حالياً كميات كبيرة».

فرصة عمل

ويشير مفتاح :» أعتدت في كل عام العمل خلال اجازة الصيف حيث تمثل فرصة سانحة للعمل سواء في الأعمال الحرة أو البيع وبالذات بيع الفاكهة خلال شهر رمضان لما عليها من طلب خلال هذا الشهر الكريم ،وبالرغم من انخفاض القدرة الشرائية لدى الكثير ومعاناة الناس إلا أن انخفاض أسعار الفواكه فتح المجال للأسر الفقيرة لشراء الفاكهة لأبنائها ،حيث تتراوح أسعار الفاكهة مابين الـ ١٠٠ و ٣٠٠ريال بحسب جودتها هذا بالنسبة للعنب والرمان والخوخ والتفاح .. بينما الموز انخفض منذ بداية الشهر إلى ١٠٠ ريال للكيلو جرام». وينوه إلى أن بعض المقبلين على الشراء من ذوي الدخل المحدود إذا لم يستطع شراء كيلو فإنه يشتري نصف كيلو أو قد يشتري على قدر ما يملك من المال حتى لا يعود صفر اليدين إلى أبنائه.

تسريح

بينما يقول الأخ محمد السهيلي وهو بائع فواكة في سوق مذبح :» تركت عملي في أحد المصانع المختصة بإعادة تصنيع البلاستيك حيث قام مالك المصنع بتسريح العديد من الموظفين وأعطاهم إجازة مفتوحة بدون مرتب معللاً ذلك بعدم تحقيق المصنع لعوائد مالية كافية بسبب الازمة الحالية كما بقي البعض في المصنع لكن بنصف الراتب الذي كنا نتقاضاه سابقاً وهذا الأمر جعلني ألجأ لبيع الفواكه».

أرباح مرضيه

ويضيف السهيلي: « الفاكهة الرئيسية التي أبيعها هي الموز وإلى جانب ذلك أشتري أحياناً التفاح والرمان والخوخ والباباي والمناصف وغيرها من الفواكه المتوفرة في السوق وبحسب الاسعار الرخيصة والجودة كذلك لأني أحرص على جلب فواكه ذات جودة أفضل حتى أكسب الناس إلىّ لكي يشتروا مني وهو ماجعل الكثير منهم يعودون للشراء مني في اليوم التالي ،»ويشير إلى أن أسعار الفواكه في شهر رمضان مقبولة حيث أبيع كيلو الموز بـ ١٥٠ ريالا وأحياناً أبيع أثنين كيلو جرام بـ ٢٥٠ريالاً بينما تختلف أسعار الفواكه الأخرى من فاكهة إلى أخرى وبحسب الجودة ،ويعتبر أن الأرباح التي يجنيها من الفواكه مقبولة ومرضيه.

وينتشر في الأسواق البائعون الذين يعرضون فاكهتهم فيبيعون العنب، المناصف، الموز، المانجو، الليمون، الخوخ، السفرجل، الرمان، التين، التفاح، الجوافة وغيرها من الفواكه ،حيث تجد بعض البائعين يبيع أكثر من فاكهة ،كما ينوع البعض مايبيعونه حيث يلجأون لشراء فاكهة مختلفة عن اليوم السابق بحسب الأسعار والمعروض ذات الجودة المقبولة وكذا بحسب ما يتوفر في السوق.

إحصائيات

وبحسب بيانات احصائية نشرتها الصحيفة سابقاً أن كمية إنتاج اليمن من الفواكه وصلت في العام ٢٠٠٨م إلى ٩٥٨ ألفا و ٩٧٧طنا، فيما وصلت في العام التالي إلى نحو ٩٨٨ ألفا و ٦٧٩طنا حتى وصلت كمية الإنتاج في العام الماضي إلى مليون و ٣٦ألفا و ٨٦٢طنا. فيما كشف تقرير حديث أن نسبة الاكتفاء الذاتي من الفواكه بمختلف أنواعها بلغ خلال العام الماضي٢٠١٠ م٩٦.١ ٪ ،مقابل ٩٥.٨٪ نسبة الاكتفاء في العام السابق٢٠٠٩ م. فيما بلغ نصيب الفرد من الفواكه في٢٠١٠ م٤٦.٦ كيلو جرام لكل فرد ،فيما كان الاكتفاء في ٢٠٠٩ قد بلغ ٤٥.٩ كيلو جرام لكل فرد.

تصوير/ فؤاد الحرازي

في اليابسة ملائكة وشياطين

حسن أحمد اللوزي

■ وكما فطرتك مشيئته العظمى من حافة صلصال وبداية ماء.....
يتقلب بك حظك في مائدة الآلاء!!
وكذلك أنت كما شئت.
وفي عصف مكتوب مالست تشاء!!
ولعاصفة الأحلام المسكونة فيك أن تدحرك
أن تدحو أيامك
أن تلهو بعجينة أيامك كيف تشاء
فإذا أنت على هيئة بحر تتجدد
وتصول على بسطة يابسة خضراء!!
■■■■
غرقٌ ونجاةٌ في دربك أنى سرت.. وحيث تسوقك أزلام الرؤية
وإلى حيث تجرُك صرخات الأنواء!!
وكما في البحر وحوش
وجنانٌ مرجانيةٌ!
في اليابسة ملائكةٌ وشياطين!!
وأنت ودمى حيوانية!!
وكلام لم يتخلق بعد
مكنونٌ في حافظة يتملى هيئتها الجمد ..
تتهجاه الروح .. ويبايعه الجسد
ليكون مع الروح جلاء في زلة من يرد!!
مرايا الأقوال!!
■ قالت له لواقح الرياح :
اتبع خطاي وإلاّ سلطت عليك الحسرات ..
وقال له الموج الضاحك بأمان الصيرورة :
– داهمني بعناد الحكمة وجمال الروح وصفاء الكلمة
وقال له الضوء المسفوح :
– اجعل كل مساحاتك عارية لفضائي حتى تنضجك الشمس ويحرسك النور
وقال له الجبل المترامي في كبريائه :
– أنا لك ظهرٌ وسلالم..
وقال حرف الحكمة في بيت بصيرته:
– لا يحسر من يتعلم من كل ظواهر هذا الكون
ولا يمكن أن يفشل من يدخل بحقيقته في بوتقة الحق ..
وقال الصُبح السافر ملء الدنيا :
– احذر أشباح الباطل وأذناب الباطل
وكل وحوش الغابة
وأفاعي الرمل..